## محاضرة 03: أخلاقيات المهنة: الدكتورة قلاب ذبيح نوال

**1- تعريف أخلاقيات المهنة:** هي مجموعة المبادئ والقيم التي يتعارف علها أفراد المهنة الواحدة أو يحددها قانونهم فتكون معيارا تقاس به سلوكياتهم ويحدد بواسطته خطأهم من صوابهم ويكون الخروج عن هذه القواعد منار للاستياء والاستنكار وأمرا موجبا للعقوبة التي تحددها بدورها أعراض هذه المهنة أو قوانينها.

**2- الأخلاق التي ينبغي توافرها في أصحاب المهن:** إن الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها أصحاب المهن كثيرة لا يسعنى الحديث عنها كلها لذلك اخترنا الحديث عن أهمها والذي يمكن إدراج بقية الأخلاق تحته ومن بينها:

- **التحلي بالضمير المهني:** بمقتضى هذا الخلق أن يستوقف الشخص نفسه في كل مرة ليعيد النظر فيما يقوم به من عمل وفي الكيفية التي يؤديه بها ويطرح سؤالا على نفسه مفاده أهو على خطأ أو على صواب وعليه فالضمير المهني معيار أخلاقي أو قيمة خلقية يحتكم إليها صاحب المهنة للنظر في مدى صحة عمله، إن التحلي بالضمير المهني يدفع صاحبه للتفاني والإتقان والإرتقاء بالعمل مما يجعل منه عضوا فعالا وايجابيا سواء كان صاحب عمل مستقل أو كان منتميا إلى مؤسسة وسواء كانت هذه المؤسسة عامة ؟أو خاصة وسواء كان فيها رئيس أو مرؤوس أيا كان مقدار الأجر أو الراتب أو المنح أو العلاقات ويستلزم التحلي بالضمير المهني مجموعة من الأخلاق كالدقة في إنجاز العمل والجدية.

- **الإخلاص والصدق:** على الرغم من أن كل صاحب مهنة ينتظر من ورائها مقابلا ماديا إلا أن أداء هذه المهنة ينبغي أن يستحضر فيه صاحبه نية الإخلاص لوجه الله تعالى فلا يتقنه إلا طلبا لمرضاة الله وتزكيته كما ينبغي أن تقدمه بكل مصداقية فلا يغش في الوقت المحدد له في العمل ولا في نوعية وجودة العمل كما لا يقبل أن يأخذ أجرا على التقاعص أو الإهمال الصادر منه.

- **الأمانة:** ومفادها أن يكون العامل أو الموظف أو صاحب المهنة أيا كان نوعها أهلا للثقة التي وضعت فيه وأمينا على ما أستأمن عليه مالا أو معلومة أو معدات أو أشياء تتطلبها طبيعة العمل.

- **التحلي بالكفاءة المطلوبة وتحمل المسؤولية:** ومفاد الكفاءة أن لا يتقبل صاحب المهنة على نفسه أن يكون في منصب لا يستحقه ويرى أن غيره أجدر به كفاءة ومعرفة وقدرة على التسيير وأن يسعى إلى

تطوير نفسه ومؤهلاته كلما وجد ؟أنها لم تعد كافية لأداء المهام الموكلة إليه ومفاد المسؤولية أن يكون أهلا للتصرف في المنصب الذي يشغله وأهلا لتحمل ما ينتج عما يصدر من قرارات أو يقوم به من تصرفات فلا يلقي بما يلقي على عاتقه من مسؤوليات على زملائه في العمل أو منهم من هم دونه في الرتبة ولا يعطل مصالح الناس بالمماطلة والتقاعص وتقديم الأعذار الواهية.

- **التعامل بأدب واحترام مع الجميع:** أيا كانت طبيعة المهنة التي يشغلها الإنسان عليه أن يتعامل مع غيره سواء كانوا زملائه في العمل، رؤسائه أو مرؤوسيه أو أفراد آخرين يتعاملون معه في إطار مهنته بكل أدب واحترام فلا يرفع صوته عليهم ولا يستهزء بهم ولايسمعهم ما لا يليق من كلام وعبارات.

## 3- الأخلاق التي تنفرد بها مهن عن أخرى:

ماسيذكر في هذا العنوان أخلاق يلتزم بها الجميع على حد سواء إلا أنها تظهر بقوة في مهن دون أخرى وتجد لها مجالا واسعا فيها كما تثير فيها إشكاليات كثيرة من حيث التناول على ارض الواقع ومن أمثلة هذه الأخلاق.

- **الحفاظ على السر المهني:** وتكمن أهمية السر في خصوصيته التي ينبغي أن لا يعرفها العامة والتي حدث وأن عرفها البعض بسبب علاقة جمعتهم بصاحب السر فكثيرا ما يكشف الشخص عن أسراره لأخر بغية الحصول منه على خدمة أو مساعدة ومثاله: الطبيب، المحامي، الموثق، الأخصائي النفسي، القابلة، الصيدلي، المحضر القضائي...وكثيرا ما يكتشف بعض الأشخاص أسرارا عن مؤسسات معينة بسبب طبيعة عملهم أو علاقاتهم بهذه المؤسسة ومثالهم: الموظفون، العمال، ولذلك كان على المعهود دله بالسر أو المطلع عليه بحكم عمله أو علاقته بصاحبه أن لا يكشفه للغير مراعاة منه لسمعته أو علاقته الأسرية أو مصلحته الاقتصادية كالتنافسية أو غيرها.

- **الالتزام يعدم المساس بحرمة الحياة الخاصة:**

للحياة الخاصة للأفراد حرمتها التي لاينبغي لآي شخص أن يتطفل عليها إلا إذا تم الكشف عنها من قبلهم وهذه الحرمة تمس كافة الجوانب الحياتية لهم ونجد أن أكثر المهن المعينة بعدم المساس بالحياة الخاصة للأفراد هي مهنة الصحافيين.

- **الالتزام بعدم المساس بحرمة الحياة الخاصة:**

للحياة الخاصة للأفراد حرمتها التي لا ينبغي لآي شخص أن يتطفل عليها إلا إذا تم الكشف عنها من قبلهم وهذه الحرمة تمس كافة الجوانب الحياتية لهم ونجد أن أكثر المهن المعنية بعدم المساس بالحياة الخاصة للأفراد هي مهنة الصحافيين ذلك أن طبيعة مهنتهم تقتضي الكشف عن الحقائق وتقضيها مما يتيح لهم دون سواهم إمكانية الحصول على معلومات قد لا يصل إليها غيرهم إلا أن هذه المعلومات لها حرمتها التي لا ينبغي تجاوزها لذلك اعتبر الصحافي الذي يكشف عن الحياة الخاصة للأفراد ويتدخل في عرض أسرارهم مخلا بالتزامه الأخلاقي والمهني مما يتوجب تعرضه للعقوبة.

*** عدم استغلال ظروف الناس الخاصة في غابات مهنية:**

يظهر هذا النوع من الأخلاقيات في الحالة التي يستغل فيها صاحب المهنة ظرفا خاصا لأحد الأشخاص فيحظى بقبول منه مقابل استغلاله لصالح عمله ومثال ذلك استغلال بعض البرامج الإعلامية لبعض الفئات الاجتماعية الموزعة أو الغير مؤهلة عقليا بدفع مبالغ مالية لهم مقابل كشفهم عن معلومات خاصة بهم تقيد موضوعات يتم تناولها في تلك البرامج ومثاله كذلك استغلال بعض الباحثين أو مراكز البحث الطبية لظروف اجتماعية أو نفسية أو مالية لبعض الأشخاص وإقناعهم بالخضوع لتجارب طبية معينة ما كانوا ليقبلوا بها لولا وقوعهم تحت تأثير ضغط هذا الظرف.

– **الحفاظ على سلامة الجسد:** بالإضافة إلى مجموعة الأخلاق المذكورة فيما سبق ينفرد المجال الطبي بجملة من الأخلاقيات البعيدة إلى حد ما عن المهن الأخرى فيكون على الطبيب والصيدلي أن يحافظ على السلامة الجسدية للأفراد فلا يصف الصيدلي دواءا ليعلم أنه سيتسبب في أذى في جسد المريض أو يعلم انه قد سحب من السوق حتى لو كان هذا الدواء محررا في الوصفة كما يلتزم الطبيب باحترام هذا الجسد وعدم المساس بسلامته سواءا تعلق الأمر بالتشخيص و وصف الدواء أو أثناء الجراحة بالإضافة إلى ذلك يلتزم الباحثون في المجالات الطبية بأن لا يخضعوا الإنسان لتجاربهم العلمية إلا بتوفير شروط صارمة تحددها قوانينهم وبموافقة مسبقة من هؤلاء الأشخاص مع حقهم في الانسحاب في أي لحظة يرغبون فيها.

– **الحفاظ على البيئة:** ويمس هذا النوع من الأخلاقيات نوعا معين من المهن كمهنة الباحثين المنشغلين بالتجارب الكيماوية والإشعاعية وغيرها من التجارب التي يمكن أن تلحق خراب بالبيئة لذلك يفترض في القائمين مع هذا النوع من الأعمال اختيار الأماكن الأقل احتكاكا بمكونات البيئة ويلاحظ أن هذا

النوع من الأخلاقيات يلتزم به كذلك المصانع والمؤسسات التي تعمل على إنتاج او استخدام مواد يمكن أن تلحق ضررا بالبيئة.

- **عدم المساس بحقوق الحيوان:** يجب مراعاة حقوق الحيوان في الحياة وسلامة الجسد وذلك بعدم تعريضه للتعذيب والأذى.